Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصبح بعد الحرب العالمية الثانية تابعا لبولندا باسم «جدانسك»، يقع أستاذ ألمانى فى تاريخ الفن فى الحب مع أرملة بولندية. ونظرا لبعد المسافة بين الحبيبين، فإنهما يقيمان مقبرة للصلح حيث يعاد دفن أهالى دانتسيج السابقين الذين سبق أن طُردوا من مدينتهم وماتوا منذ مدة طويلة... يعاد دفنهم فى موطنهم الأصلى. إن هذه المقبرة الألمانية البولندية تقابل بالحفاوة من المواطنين باعتبارها «الشكل النهائى للتفاهم الدولى». ويتلقى الأستاذ الألمانى والأرملة البولندية عددا كبيرا من طلبات إعادة الدفن. ولكن فى تلك الأوقات التى اتسمت بالعدوانية والتخريب، لم تستطع المقبرة أن تكون ميناء للسلام.

وأثير سؤال عما إذا كان من الأفضل أن تحاط المقبرة بسور يحميها من اللصوص، وتحول السؤال إلى صراع مرير أشعلته خلفيات أيديولوجية بعثت من جديد النزاعات القديمة بين ألمانيا وبولندا، مما أدى إلى فشل مشروع مقبرة الصلح.

ويحدث بعد ذلك أن يلقى الحبيبان مصرعهما إثر حادث أليم أثناء قيامهما برحلة بين روما ونابولى، ويدفنا كشخصين مجهولين فى مقبرة مزدوجة بإحدى القرى. وكان التعليق الأخير للمؤلف على مصيرهما المفجع: «لقد وجدا مكانا آمنا. اتركوهما ينعمان بالراحة فى سلام».

« حفل واسع »

صدرت هذه الرواية فى عام ١٩٩٥، وتناول فيها جونتر جراس موضوع الوحدة الألمانية انطلاقا من الحاضر إلى المائة والخمسين عاما الماضية من التاريخ الألمانى. وصور فيها مساوىء الحكم الشمولى ومساوىء أجهزة الأمن بقسوتها وتجسسها على المواطنين وإهدار حرية الإنسان وكرامته. كما صور الأوضاع الراهنة فى ألمانيا الموحدة وهاجم وحشية رجال الأعمال الألمان الذين انقضوا على مؤسسات ألمانيا الشرقية واستولوا عليها بأبخس الأثمان. ومما يجدر ذكره أن جونتر جراس عارض الطريقة التى تمت بها الوحدة الألمانية فى عام ١٩٩٠.

أهم أعمال جونتر جراس

أولا : الأعمال المسرحية

فيما يلى نعرض لأهم مسرحيات جونتر جراس وأعوام عرضها: